

الباب الثالث

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾

﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ﴿٦٩﴾

[النساء].

* * *

« فضل أن تكون مع الذين أنعم الله عليهم »

تقول السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: كنت أسمع أنه لا يموت نبيُّ حتى يُخيَّر بين الدنيا والآخرة، فسمعت النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بَحَّةُ يقول: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ فظننت أنه خَيْرٌ. [البخاري].

عن أبي هريرة ت عن النبي ﷺ قال: «قال الله: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر».

* * *

أخلاق المسلم

سأل رجل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟!

قال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» .

قال رسول الله ﷺ: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده» - وفي رواية -
«والمؤمن من آمنه الناس، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» .

الدين القيم (□) هو الإسلام :

الآيات التالية تبين أن الدين عند الله الإسلام:

1- ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...﴾ [آل عمران:19].

2- ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا

وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران].

3- ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

﴾ [آل عمران].

4- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ

حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء].

5- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ

دِينًا...﴾ [المائدة:3].

6- ﴿... وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ

الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا

الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ [الحج].

وفي هذا يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي:

الدين: هو إسلام النفس للمعبود وطاعته والخضوع له وتنفيذ أوامره.

الإسلام: السلامة من الفساد. وينتهي المعنى أيضًا إلى الصلح بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان وربّه ، وبين الإنسان والكون ، وبين الإنسان وإخوانه . إنه صلاح وعدم فساد. فالإسلام خضوع واستسلام لله بعزة وفهم . أو بمعنى آخر تسليم أمور العابد للمعبود .

وأرى أن الدين هو حقوق الله المعبود وحقوق للمسلم العابد؛ ويوضح ذلك حديث رسول الله ﷺ التالي:

عن معاذ بن جبل ت قال رسول الله ﷺ : «يا معاذ بن جبل» قلت : لبيك رسول الله وسعديك . قال: «ما حق الله على عباده» ؟ قلت: الله ورسوله أعلم . قال: «حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً».. ثم قال : «يا معاذ بن جبل» قلت: لبيك رسول الله وسعديك . قال: «هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه ؟ » قلت : « الله ورسوله أعلم» . قال: «حق العباد على الله ألا يعذبهم » . [البخاري].

كيف يدخل الإسلام في الصدور؟

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي: إن العقل يوصلك إلى معرفة الله فإذا أوصلك إلى المعرفة تركته واتجهت إلى الله بقلبك. وضرب مثلاً؛ أنك عندما تريد أن تذهب إلى السلطان فإنك تركب مطيتك (يعني العقل) فإذا وصلت إلى قصر السلطان فإنك تترك المطية وتدخل إلى السلطان بنفسك (يعني قلبك) اقرأ الآيات التالية:

مرحلة السمع والتعقل والتبصر والتدبير:

﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ [الملك].

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٣٦﴾ [فُصِّلَتْ].

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَأْمَنَهُ
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٦﴾ [التوبة].

﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ
السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ [الإنسان].

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ
مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ [الشمس].

﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا
جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴿٧٦﴾ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى
الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ
﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ
مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجْهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ [الأنعام].

مرحلة انشراح الصدر للإيمان والإسلام:

﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ
صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ... ﴾ [الأنعام: 125].

﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ
اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ ﴿٢٢﴾ [الزمر].

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾
﴿٣٣﴾ [فُصِّلَتْ].

﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ ﴿١١٣﴾ [آل عمران].

ولتقريب معنى الإسلام والإيمان - والله المثل الأعلى - نضرب المثال التالي : لو أن إنساناً يريد أن يبيع سلعة ما، ولتكن حديقة ، فإنه يروج لها ويبين للناس مميزاتهما، فيقول على سبيل المثال: إن أرضها خصبة ، وإن بها أنهاراً وعيوناً ، وإن ثمارها كثيرة ووفيرة ومتنوعة، وإن أشجارها وارفة، وأوراقها نضرة ... إلى غير ذلك.. فمن يصدقه فقد آمن بما قاله (وهذا هو الإيمان):

- يأتي بعد ذلك من يريد شراءها فيسأله كيف يشتريها؟ وما هي الإجراءات التي يتبعها؟

- فيقول له : افعَل كذا وكذا . (وهذا هو الإسلام).

- وذلك ما يحدث بين كل رسول وقومه؛ يعرض عليهم الإيمان بالله وتوحيده، والإيمان به رسولا إليهم، وأن يصدقوه ويتبعوه ، فمن صدقه فقد آمن به، ومن اتبعه فقد أسلم له.

الإيمان مقره القلب

قال الله تعالى: ﴿ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الصفات].

الحديث الشريف:

قال رسول الله ﷺ : «يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان» [البخاري].

وورد في حديث قدسي:

«لا تسعني أرضي ولا سمائي ، ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن».

÷ حديث جبريل

روي عن عمر بن الخطاب ت قال:

بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي

ﷺ ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه ، قال: يا محمد ، أخبرني عن الإسلام؟

فقال رسول الله ﷺ :

«الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً».

قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه.

قال: فأخبرني عن الإيمان.

قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره».

قال: صدقت.

قال : فأخبرني عن الإحسان؟

قال : «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

قال: فأخبرني عن الساعة؟

قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل».

قال: فأخبرني عن أماراتها؟

قال: «أن تلد الأمة رببتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاة يتطاولون في البنيان».

قال: ثم انطلق ملياً.. ثم قال لي النبي ﷺ : « يا عمر، أتدري من السائل؟».

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»[البخاري].

قال رسول الله ﷺ : «بني الإسلام على خمس ؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً» [البخاري].

أقسام الدين

قسم العلماء الدين ثلاثة أقسام، هي بالترتيب كما يلي:

1- التوحيد: هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وهي دعوة الرسول ﷺ منذ بداية بعثته، والتي يحتاج الناس فيها إلى هداية دلالة، وهو عمل القلب وقول اللسان.. ومنها التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل وباقي أقوال الذكر.

2- العبادات وهي:

إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة. صوم رمضان. الحج.

3- المعاملات:

والعبادات والمعاملات هما الأوامر والنواهي التي وردت في الكتاب والسنة، وهما الطاعة والعبادة والصراط المستقيم... إلخ، والتي يحتاج المؤمنون فيهما إلى هداية معونة، وهما من أعمال البدن.

وبالعودة إلى حديث جبريل ÷ ، يسأل رسول الله ﷺ عن الإسلام والإيمان، نجد ما يلي:

الإيمان: هو التوحيد.

الإسلام: هو: أ- التوحيد (الركن الأول من الأركان الخمسة للإسلام).

ب- العبادات (وهي الأركان الأربعة الأخرى).

وذكر الإمام البخاري في كتابه ما يلي:

الإيمان: تصديق بأمور مخصوصة ومقره القلب.

الإسلام: إظهار أعمال من قول وفعل، القول عمل اللسان، والعمل عمل

البدن كما جاء في الحديثين؛ حديث جبريل: « يا محمد، أخبرني عن الإسلام»

وحديث: «بني الإسلام على خمس...».

الإيمان «عند البخاري»:

معنى الإيمان:

1- في اللغة: هو التصديق.

2- في الشرع: هو تصديق الرسول فيما جاء به عن ربه.

وقيل: هو الإقرار. أي: من يُطَلَق عليه الإيمان، فبالنظر إلى إقراره، ومن يُطَلَق عليه الكفر فبالنظر إلى فعل الكفر، وعن ابن مسعود: هو اليقين. فيقول: «اليقين هو الإيمان كله وليس مجرد التصديق» وكان ابن مسعود يقول: «اللهم زدنا إيماناً وبقيناً وفقها».

الإيمان: هو اليقين الذي يستقر في القلب ويطمئن به، ولم يعد القلب في حاجة إلى براهين أو أدلة لإثبات وجود الله، أو إثبات أن القرآن كتاب الله وأن محمداً ﷺ رسوله.

اقرأ الحديث التالي:

روي أنه ذات يوم شاهد رسول الله ﷺ أحد صحابته واسمه الحارث.

فقال له: «كيف أصبحت يا حارث؟».

فقال: «أصبحت مؤمناً حقاً».

قال الرسول ﷺ: «فانظر ما تقول، فإن لكل قول حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟».

قال الحارث: عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها (يتصايحون فيها).

قال النبي ﷺ: «يا حارث، عرفت فالزم».

الإيمان هو الهدى: اقرأ الآية التالية:

﴿إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى﴾ [الكهف].

وأجمع العلماء على أن الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص.

شعب الإيمان : من أعمال اللسان :

أعمال اللسان: تشتمل على سبع خصال: التلطف بالتوحيد، وتلاوة القرآن ، وتعلم العلم وتعليمه، والدعاء ، والذكر ويدخل فيه الاستغفار . واجتناب اللغو.

شعب الإيمان : من أعمال البدن :

وأعمال البدن تشتمل على ثمان وثلاثين خصلة، منها التطهير حسًا وحكمًا، ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة، والصلاة فرضًا ونفلاً، والزكاة وفك الرقاب والجود، ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف، والصيام فرضًا ونفلاً، والحج والعمرة كذلك ، والطواف ، والاعتكاف ، والتماس ليلة القدر، والفرار بالدين، ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك، والوفاء بالنذر، والتحري في الإيمان، وأداء الكفارات، والتعفف بالنكاح ، والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين، وفيه اجتناب العقوق، وتربية الأولاد، وصلة الرحم، وطاعة السادة، والرفق بالعبيد ، والقيام بالإمرة مع العدل، ومتابعة الجماعة، وطاعة أولي الأمر، والإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود والجهاد ومنه المراقبة، وأداء الأمانة، ومنه أداء الخمس، والقرض مع وفائه ، وإكرام الجار، وحسن المعاملة ، وفيه جمع المال من حله، وإنفاقه في حقه، ومنه ترك التبذير والإسراف، ورد السلام، وتشميت العاطس، وكف الأذى عن الناس، واجتناب اللهو، وإمالة الأذى عن الطريق.

شعب الإيمان : من أعمال القلب :

وأعمال القلب تشمل المعتقدات والنيات. منها الإيمان بالله، ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده وأنه ليس كمثله شيء ، واعتقاد حدوث ما دونه، والإيمان بملائكته وكتبه ورسوله والقدر خيرُه وشرُّه ، والإيمان باليوم الآخر.

ويدخل فيه سؤال القبر، والبعث والنشور، والحساب والميزان، والصراط، والجنة والنار، ومحبة الله، والحب والبغض فيه، ومحبة النبي ﷺ ، واعتقاد تعظيمه.

ويدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته، والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق، والتوبة، والخوف، والرجاء، والشكر، والوفاء، والصبر، والرضا بالقضاء، والتوكل، والرحمة، والتواضع، ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير، وترك الكبر، والعجب، وترك الحسد، وترك الحقد، وترك الغضب.

الإيمان يزيد وينقص:

بكثره النظر ووضوح الأدلة حتى يصل إلى درجة لا يعترها شك، وفي بعض الأحيان يكون الإيمان أعظم يقينا، ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية كقوله سبحانه وتعالى:

- ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: 31].

- وكقول الله تعالى حكاية عن سيدنا إبراهيم ÷: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: 260].

وعن مجاهد: «لأزداد إيمانا إلى إيماني بالمشاهدة».

وقال معاذ: «لأن العبد يؤمن في أول مرة فرضا ويزداد إيمانا كلما نظر وفكر أو بالرؤية».

- ﴿لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: 4].

- ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤].

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي عن حديث جبريل مع رسول الله ﷺ ما نصه:

قول رسول الله ﷺ: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» .. هو بيان للرؤية الإيمانية في النفس المؤمنة.. فالإنسان حينما يؤمن لا بد أن يأخذ كل قضاياها برؤية إيمانية، حتى إذا قرأ عن الجنة فكأنه يرى أهل الجنة وهم ينعمون..

وإذا قرأ آية عن أهل النار اقشعر بدنه. [حديث الحارث]

الإسلام يزيد وينقص:

- ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:3].

- قال البخاري: «فإذا ترك شيئاً من الكمال فهو ناقص».

- عن ابن عمر ب : أن رسول ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله». والنقص في عدم ذكر الصوم والحج.

الإسلام والإيمان:

معنى واحد عند البخاري (□):

- «إن الإسلام والإيمان مترادفان» فإن الإسلام والإيمان عبارة عن معنى واحد.

الآية: ﴿وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْتَلَوْا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات]. فسامهم المؤمنين.

والحديث: قال رسول الله ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار».

فقلت: يا رسول الله، هذا القاتل فما بال المقتول؟

قال: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه».

فسامهم المسلمون.

(1) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (1/126، 210)، ط دار الغد العربي.

بني الإسلام على خمس :

الحديث: قال رسول الله ﷺ :

«يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله. وفي قلبه وزن شعيرة (حبة الشعير) من إيمان، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله. وفي قلبه وزن برة (حبة قمح) من إيمان، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله. وفي قلبه مثقال ذرة (من التراب) من إيمان» .

وقول: «لا إله إلا الله» هو أول أعمدة الإسلام.

الصلاة من الإيمان :

الآية: قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ [البقرة:143].

يعني : صلاتكم لغير القبلة.

وهي ثاني أعمدة الإسلام.

صوم رمضان من الإيمان :

الحديث: قال رسول الله ﷺ : «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» .

والصيام ثالث أعمدة الإسلام.

أداء الخمس من الإيمان :

قدم وفد من ربيعة (وفد عبد القيس) ، فقالوا : يا رسول الله، إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة، وسألوه عن الأشرطة ، فأمرهم بأربع؛ ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله وحده، قال: «أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟» .

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال : «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وأن تعطوا من المغنم الخمس» . ونهاهم عن أربع: عن

الحنتم (جرار كانت تعمل من طين وشعر ودم) والدُّبَاء (القرع اليابس) والنقير (أصل النخلة ينقر فيتخذ منه وعاء) والمزفَّت (ما طلي بالزفت) وربما قال: المقيِر . وقال : «احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم».

فدخل فيه الإيمان والوضوء والصلاة والزكاة والحج والصوم والأحكام. [البخاري].

وعلى ذلك، فإن الإيمان عند البخاري وغيره قول وعمل واعتقاد، يزيد وينقص.

القول: هو فعل اللسان بالنطق بالشهادتين وذكر الله والدعاء.

الفعل: هو فعل كل الطاعات واجتناب كل ما جاء فيه الوعيد والكبائر.

الاعتقاد: وهو بالقلب.

الإسلام هو الإيمان عند الكاتب

سبق أن ذكرنا أن السادة العلماء صنفوا الدين إلى ثلاثة أقسام هي:

1- التوحيد.

2- العبادة .

3- المعاملات.

وبتطبيق هذا التصنيف على الإسلام والإيمان بما هو مذكور في آيات الله وحديث رسول الله ﷺ نجدهما متماثلين كما يلي:

أولاً: التوحيد:

السورتان التاليتان توضحان لنا ما هو التوحيد:

﴿ قُلْ يَتَّيْبَهَا الْكٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عٰبِدُ مَا عٰبَدْتُمُ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ [الكافرون].

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ ﴾ وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ [الإخلاص].

أ- التوحيد من الإسلام:

﴿ قُلْ يَتَاهَلِ الْكُتُبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ
بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ ۝٦٤﴾ [آل عمران].

ب- التوحيد من الإيمان:

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ
أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيكَ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ
وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ
تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَكُتِّبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝٨٣﴾
وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ۝٨٤﴾
فَأَثْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ
الْمُحْسِنِينَ ۝٨٥﴾ [المائدة].

﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۝١١٣﴾ قَالَ
نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لِمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝١١٤﴾ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ
الْمُلْقِينَ ۝١١٥﴾ قَالَ الْقَوَا فَلَ مَا الْقَوَا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْرَبُوهُمْ وَجَاءَهُ
بِسِحْرِ عَظِيمٍ ۝١١٦﴾ ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
۝١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝١١٨﴾ فَعُلبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ۝١١٩﴾ وَأَلْقَى
السَّحَرَةُ سِحْرَ بَدِينٍ ۝١٢٠﴾ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ
ءَامَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۚ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ۚ فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ ۝١٢٣﴾ [الأعراف].

- إيمان ورقة بن نوفل بالله ورسوله .. قال عنه رسول الله ﷺ: «إنه على نهر من

أنهار الجنة» .

- إيمان النجاشي ملك الحبشة بالله ورسوله .. وعندما مات صلى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب، وقال عنه: « إنه في الجنة » .

- وكل هؤلاء آمنوا بالله ورسوله ولم يصلوا لله ركعة .

ثانياً: العبادات : « الدين المعاملة »:

والمعنى أن معاملتك للناس تدل على مقدار ما تحمل من دين أو نفاق .

أ- العبادات من الإسلام :

في حديث جبريل ÷ يسأل النبي ﷺ : أخبرني عن الإسلام؟ قال: « أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً » .

ب- العبادات من الإيثار :

- ﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٢]

- ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥]

[المائدة: ٥٥]

ثالثاً: المعاملات :

أ- المعاملات في الإسلام :

سئل رسول الله ﷺ : أي الإسلام خير؟ قال: « تطعم الطعام وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف » .

قال رسول الله ﷺ : « المسلم من سلم الناس من لسانه ويده » .

ب- المعاملات من الإيثار :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴾ [آل عمران: 110]

وفيا يلي بعض الآيات الكريمة التي وحدت بين الإسلام والإيمان:

﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِن رَّبِّهِمْ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ
وَمُحَمَّدٌ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة].

﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعَمَىٰ عَن ضَلَالَتِهِمْ ۗ إِن تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [النمل].

﴿ يَنْعَبُدُونَ مَا لَدُنْهُمْ مِن دُونِ اللَّهِ خِيفَةَ النَّارِ وَاللَّهِ غَافِلٌ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النمل].

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَفَكَ أَنَّ أَبَدَلَهُ ۖ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكَ مُسَلِّمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَيَبَّنَّ
عَنِ الدَّاءِ إِذْ يَخْرُونَ ﴾ [التحریم].

القلب:

الإسلام بالقلب:

﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ... ﴾ [الأنعام: 125].

(الصدر هو القلب)

الإيمان بالقلب:

سئل رسول الله ﷺ عن الإيمان قال: « ما وقر في القلب وصدقه العمل ».

مما سبق نجد أن الإيمان مقره القلب، والإسلام هو الخضوع والطاعة والإسلام ينبع من القلب، فأى عمل يقوم به المرء يؤديه بحب ورضا وطمأنينة نفس.

وأخيراً.. من حديث جبريل ÷ حيث يسأل رسول الله ﷺ عن الإسلام ثم عن الإيمان ثم عن الإحسان ثم عن الساعة، وفي نهاية الحديث قال رسول الله ﷺ: «إنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» [البخاري].

والحديث جمع بين الإسلام والإيمان والإحسان والساعة (اليوم الآخر) بأنها جميعها الدين.

قالت الأعراب .. الآية

وعن الآية: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ تُوْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا... ﴾ [الحجرات:14].

ورد في البخاري ما يلي (□):

1- أن المسلم يطلق على من أظهر الإسلام، وإن لم يعلم باطنه فلا يكون مؤمناً؛ لأنه ممن تصدق عليه الحقيقة الشرعية، وأما الحقيقة اللغوية فحاصلة.

2- الإسلام يطلق ويراد به الحقيقة الشرعية، وهو الذي يرادف الإيمان ويتنفع به عند الله، وعليه قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران:19] وقوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الذاريات].

3- الإسلام يطلق ويراد به الحقيقة اللغوية (ولم يكن على الحقيقة الشرعية) وهو مجرد الانقياد والاستسلام أو الخوف من القتل ، لقوله عز وجل: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ تُوْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١٤] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُؤْتِيكَ هُمْ الصَّدَقَاتُ ﴿١٥﴾ [الحجرات] .

والآية (15) تبين أنهم كانوا مرتابين. وكقوله عز وجل: ﴿ يَتَأَيَّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَأَمْنَا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [المائدة:41].

والرأي أنهم كالمنافقين ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ [آل عمران].

(1) البخاري ، باب (19)، ص162.

إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ [البقرة].

4- إبراهيم ويعقوب وإسحاق † :

﴿ وَوَضَىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَئِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًُا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ [البقرة].

5- يوسف ÷ :

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مَا تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ ۗ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيَِّّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ [يوسف].

6- موسى ÷ :

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يُقَوْمُ إِن كُنْتُمْ بِاللَّهِ فَاعْلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ [يونس].

7- محمد ﷺ :

﴿ فَإِن حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ لِلَّهِ وَمَن آتَبَعَنِي ۗ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسَلَمْتُمْ ۖ فَإِن أَسَلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ۗ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ [آل عمران].

﴿ قُلْ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ [آل عمران].

﴿ ... قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ [الأنعام].

﴿... قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأْمُرْنَا لِلْإِسْلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الأنعام].

﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١١٣﴾﴾ [الأنعام].

﴿... وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [يونس].

﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١١﴾﴾ [النمل].

﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ [الزُّمَر].

﴿... وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [غافر].

8- أمة محمد ﷺ:

﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ قَبْلِهِ وَمَا نَحْنُ بِمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ مِنْ قَبْلِهِ قُلْ مَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مِثْلَ الْمَطَرِ ﴿١٣٦﴾﴾ [البقرة].

2- المؤمنون هم المسلمون

المؤمنون:

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي : «الإيمان أول مرتبة للدخول على باب الله».

من حديث جبريل ÷ حيث يسأل رسول الله ﷺ :

فأخبرني عن الإيمان؟

قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

قال : صدقت.

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي:

«قمة الغيب هي الإيمان بالله سبحانه وتعالى، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله، والإيمان باليوم الآخر.. كل هذه أمور غيبية.. آمنا به أنه إله... واستخدمنا في هذا الإيمان الدليل العقلي الذي جعلنا نؤمن بأن لهذا الكون إلهًا وخالقًا.. وما يأتينا عن الله حيثيه.. الإيمان به أن الله سبحانه وتعالى هو القائل.

وحينما نخبرنا الله تبارك وتعالى عن ملائكته ونحن لا نراهم.. نقول : ما دام الله قد أخبرنا بهم فنحن نؤمن بوجودهم.. وإذا أخبرنا الحق سبحانه وتعالى عن اليوم الآخر.. فما دام الله قد أخبرنا فنحن نؤمن باليوم الآخر؛ لأن الذي أخبرنا به هو الله جلَّ جلاله.

ونحن إذا آمنا بالقمة الغيبية وهو الله جل جلاله.. فلا بد أن نؤمن بكل ما يخبرنا عنه وإن لم نره. وهذا هو الإيمان، وهو التصديق بكل ما يخبرنا عنه الله وإن لم نره، والمؤمنون هم المصدقون بكل ما يخبرنا الله عنه من غيب وإن لم نره.

ويجب ألا يقف الإيمان عند حد التصديق بالغيب فقط ؛ فكل آيات القرآن الكريم جميعها ربطت العمل الصالح بالإيمان؛ حيث يقول الله عز وجل دائماً ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾.. فلا بد على كل مؤمن أن يعمل الصالحات، اقرأ الآيات التالية:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ [الكهف].

وغيرها من مئات الآيات الماثلة.

فالمؤمن يتبع منهج الله في الدنيا ليستحق نعيم الله في الآخرة.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ...﴾ [البقرة: 165].

﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ۗ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ ۗ وَرُسُلِهِ ۗ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۗ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۗ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة].

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلَ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [آل عمران].

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا فَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ [النساء].

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۚ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ۖ وَكُتُبِهِ ۖ وَرُسُلِهِ ۖ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٣﴾ ﴾ [النساء].

﴿ لَنِكَرِ الرَّسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِن قَبْلِكَ ۚ
وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ۚ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا
عَظِيمًا ﴿١١٢﴾ ﴾ [النساء].

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۖ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ
﴿٥٥﴾ ﴾ [المائدة].

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ
﴿٨٢﴾ ﴾ [الأنعام].

﴿ كِتَابٌ أَنزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِئُنذِرَ بِهِ ۖ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ
﴿٢﴾ ﴾ [الأعراف].

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ
زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ
﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
﴿٤﴾ ﴾ [الأنفال].

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [٧٤] ﴿ [الأُنْفَال].

﴿ ...أَتَخَشَوْنَهُمْ ؕ فَأَلَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخَشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١٣] ﴿ [التوبة].

﴿ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ؕ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؕ أَوْلِيَّكَ سَيَرِحَ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [٧١] ﴿ [التوبة].

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوحِهِمْ خَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ أَبْغَىٰ وِرَاءَ ذَلِكَ فَأَوْلِيَّكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [المؤمنون].

﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حُرُوا سَجْدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ نَتَجَافَىٰ جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [السجدة].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [٧٠] ﴿ [الأحزاب].

﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [٩] ﴿ [الفتح].

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؕ أَوْلِيَّكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [١٥] ﴿ [الحجرات].

المؤمنون هم المسلمون :

﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ
وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ [البقرة].

﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿٨٤﴾ [آل عمران].

﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى
وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿١٠٢﴾ [النحل].

﴿ وَمَا آتَتْ يَهْدَى الْعُمَى عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ
﴿٨١﴾ [النمل].

﴿ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴾ ﴿٥٢﴾
[القصص].

﴿ وَلَا تَجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا
ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿٤٦﴾
[العنكبوت].

﴿ وَمَا آتَتْ يَهْدَى الْعُمَى عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿٥٢﴾
[الروم].

﴿ يَتَّبِعُونَ لِحَافِئِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تَحْزَنُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا
مُسْلِمِينَ ﴾ ﴿٦٨﴾ [الزخرف].

﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمُ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ﴿٧٧﴾ [الحجرات].

﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مِمَّا كُنْتِ مُؤْمِنَاتٍ مَوْلَاتٍ قَانِتَاتٍ تَلْبَسْنَ عِدَابَ
سَيِّئَاتٍ تَتَّبِعْنَ وَأَبْكَارًا ﴾ ﴿٥﴾ [التحریم].

من هم المؤمنون؟

- 1- نوح .
2- إبراهيم .
3- موسى .
4- هارون .
5- إيل ياسين .
6- ذو النون .
7- محمد ﷺ .
1- نوح ÷ :

سبق ذكر الآية التي أوضحت أن نوحًا ÷ من المسلمين [يونس: 72].
أما الآية التي توضح أنه من المؤمنين فهي:

﴿ سَلَّمَ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِيْنَ ۗ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿٨١﴾ ﴾ [الصفات].

2- إبراهيم ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أن إبراهيم ÷ من المسلمين (البقرة 128-131-132-133) وآل عمران 67- أما الآية التي توضح أنه من المؤمنين فهي:

﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ ۗ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿١١١﴾ ﴾ [الصفات].

3- موسى ÷ :

سبق ذكر الآية التي أوضحت أن موسى ÷ من المسلمين (يونس: 84) أما الآية التي توضح أنه من المؤمنين فهي:

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَنْ نَرِنِّي وَلَكِنْ نُنظِّرُ إِلَى الْجِبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرِنِّي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحٰنَكَ بُتُّ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [الأعراف].

4- موسى وهارون ! :

﴿ سَلَّمْ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾
إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [الصفافات].

5- إيل ياسين:

﴿ سَلَّمْ عَلَىٰ إِيلِ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾
[الصفافات].

6- ذو النون:

﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْلَضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ
وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [الأنبياء].

7- محمد ﷺ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ﷺ من المسلمين (آل عمران: 20 - 84)
و(الأنعام 14-71-163) و(النمل: 91) و (الزمر: 12) و(غافر: 66) أما الآيات
التي توضح أنه من المؤمنين فهي:

﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [آل عمران].

﴿ ... يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ ... ﴾ [التوبة: 61]

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ... دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّكُمْ وَأُمرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [يونس].

﴿ ... وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أُنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمرتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ ... ﴾

[الشورى: 15].

سبق ذكر الآية التي أوضحت أنها من المسلمين (البقرة 136) أما الآية التي توضح أنها من المؤمنين فهي:

﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِن رَّبِّهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: 136].

3- المتقون هم المؤمنون هم المسلمون :

المتقون:

يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي في معنى التقوى ما نصه:

متقون جمع متق والالتقاء من الوقاية.. والوقاية هي الاحتراس والبعد عن الشر.. وإذا قال الله عز وجل : « اتقوا الله » يعني أن نتقي غضب الله الذي يؤدي بنا إلى أن نتقى كل صفات جلاله والتي نجدها في القهار والجبار والمذل والمنتقم والضار. ونجعل بيننا وبينها وقاية .. وإذا قال الله عز وجل « اتقوا النار » أي: اعملوا بينكم وبين النار وقاية، واحترسوا من أن تقعوا فيها. أي: لا تفعلوا ما يغضب الله حتى لا تعذبوا في النار، فكأنك قد جعلت بينك وبين النار وقاية بأن تركت المعاصي وفعلت الخير، ومن اتقى صفات جلال الله أخذ صفات جماله.. فالذي يريد أن يتقى عذاب الله وغضبه يجد فيه الطريق الذي يحدد له هذه الغاية .

وفي صحيح البخاري:

« التقوى معناها الخشية قال تعالى: ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ [البقرة:48]. وكقوله: ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة:281] وحقبة التقوى هو أن يقي الإنسان نفسه من عمل ما يستحق به العقوبة « من فعل أو ترك » أي: المواظبة على الأعمال الصالحة.. ووقاية النفس من الشرك والأعمال السيئة» .

وقال ابن عمر ب : « لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في

الصدر». (ومعنى حاك: أي: تردد).

وقال رسول الله ﷺ: «لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرًا لما به بأس».

تمام التقوى:

عن أبي الدرداء قال: «تمام التقوى أن تنقي الله حتى تترك ما ترى أنه حلال خشية أن يكون حرامًا».

الإيمان هو التقوى:

(عند البخاري):

سأل أبو ذر النبي ﷺ عن الإيمان، فتلا عليه قوله الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة].

قال مجاهد: إن أبا ذر سأل النبي ﷺ عن الإيمان فتلا عليه: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ...﴾ ووجهه أن الآية حصرت التقوى على أصحاب هذه الصفات، والمراد المتقون للشرك والأعمال السيئة، فإذا فعلوا وتركوا فهم المؤمنون الكاملون، والمعنى: أن الأعمال داخلة في مسمى البر كما هي داخلة في مسمى الإيمان وداخلة في مسمى التقوى.

واقراً الآية:

﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُنْفِقُوا مِمَّا نَحِبُّونَ ۚ وَمَا نُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

﴾ [آل عمران].

﴿الْعَمَّ ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَيَآخِرُونَ هُمُ الْبُورُونَ ﴿٤﴾ ﴿[البقرة].

﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٤٤﴾﴾ ﴿[البقرة].

﴿وَلَا تَجْعَلُوا عُزْرَةَ لِيَأْمَنُكُمْ أَن تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢٤﴾﴾ ﴿[البقرة].

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ ﴿[آل عمران].

﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فِيهَا خِيفَةٌ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ ۗ وَيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾﴾ ﴿[النساء].

﴿وَأَن أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ ﴿[الأنعام].

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكًا فَآتِوهُ وَأَتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ ﴿[الأنعام].

﴿...إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾﴾ ﴿[التوبة].

﴿...إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾﴾ ﴿[التوبة].

﴿...وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ ﴿[التوبة].

﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾﴾ ﴿[طه].

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ ﴿[الأنبياء].

﴿ذَلِكَ وَمَن يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ ﴿[الحج].

﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزُّمَر].

﴿ فَإِذَا بَلَغَ آجُلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعِظُ بِهِ ۚ مَنْ كَانَ يَوْمُنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾ [الطلاق].

﴿ ... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ﴾ [الطلاق].

﴿ ... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ۚ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾ ﴾ [الطلاق].

المتقون هم المؤمنون هم المسلمون :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [١٠٢]

[آل عمران].

المتقون هم المؤمنون :

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [١٠٣]

[البقرة].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ۗ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَبْيَعُ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنْ أَعْدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيٰوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۗ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [البقرة].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ [البقرة].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ۗ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٧٨]

[البقرة].

﴿ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١٣٢)
 وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴿آل عمران﴾ .

﴿... وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾ ﴿آل عمران﴾ .

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا
 ءَأَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْعُونَ فِضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ
 قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا نَعَاوَنُوا
 عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ [المائدة].

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى
 الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ
 كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
 فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ
 عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْلَ قَدِّهِ الَّذِي وَاتَّقُوا اللَّهَ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ
 سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا
 قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ
 أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المائدة].

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٥٧) ﴿المائدة﴾ .

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ
 جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ ﴾ [المائدة].

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾
 [المائدة].

﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة].

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَلَغَ الْكَعْبَةَ أَوْ كَفَّرَهُ طَعَاماً مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [١٥] أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ، مَتَعَا لَكُمْ وَاللِّسْيَارَةُ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [١٦] [المائدة].

﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٢] [المائدة].

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْفُرُجِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [١٦] [الأعراف].

﴿ وَكَتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا وَإِلَيْكَ قَالِ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٥٦] [الأعراف].

﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١] [الأنفال].

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [٢٩] [الأنفال].

﴿ لَا يَسْتَعِذُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ [٤٤] [التوبة].

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [١١١] [التوبة].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَقِيلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ؕ
وَءَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [التوبة].

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾﴾ [يونس].

﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [يوسف].

﴿وَأَنبِئْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [النمل].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾ [الأحزاب].

﴿قُلْ يَٰعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ؕ.....﴾ [الزمر: 10].

﴿وَنَجِّنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾﴾ [فصلت].

﴿إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْتَأْذِنُكُمُ

﴿٣٦﴾ [محمد].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُفَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾﴾

[الحجرات].

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾

[الحجرات].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبْنَا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ؕ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعضُكُمْ بَعضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ...﴾ [الحديد: 28].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ

﴿١٨﴾ [الحشر].

﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا
أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [المتحنة].

من هم المتقون :

﴿ يَبْحَثِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَا وَزَكَاةً
وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ ﴾ [مريم].

4- المحسنون هم المتقون هم المؤمنون هم المسلمون

المحسنون:

يقول الله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ...﴾ [يونس:26] والمقصود
بقوله سبحانه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ أي: بالغوا في أداء الحسنات فلهم أجر مثل
ما فعلوا أضعافاً مضاعفة.. أما الزيادة فهي رؤيتهم لله يوم القيامة... عن أبي هريرة
ت: أن رسول الله ﷺ قال: قال الله عز وجل: «إذا همَّ عبدي بحسنة ولم يعملها
كتبتها له حسنة، فإن عملها كتبتها عشر حسنات إلى سبعمئة ضعف، وإذا همَّ بسيئة
ولم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبتها سيئة واحدة» [البخاري: 6491].

قال ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (ص 48): «الإحسان هو أن
يعبد المؤمن ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة كأنه يراه بقلبه وينظر إليه في
حال عبادته، فكان جزاء ذلك النظر إلى الله عياناً في الآخرة. وذلك يوجب الخشية
والخوف والهيبة والتعظيم، ويوجب أيضاً النصح في العبادة وبذل الجهد في تحسينها
وإتمامها وإكمالها.

فالمسلم الذي يرغب في الدخول إلى مقام الإحسان عليه زيادة التقرب إلى الله
بزيادة الصلاة والصدقات، اقرأ قوله تعالى:

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَأَخْذِينَ مِمَّا أَنْتَهُم رَغِبُوا إِلَيْهِمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُجْسِمِينَ ﴿١٦﴾
كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ مَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧﴾ وَيَأْتَسَحَّرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ
وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾ [الذاريات].

أي: أنهم ارتقوا فوق مقام الإيثار ودخلوا إلى مقام الإحسان.

واذكر حديث جبريل ÷ حين سأل رسول الله ﷺ: ما الإحسان؟

قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» .

كأنك تستحضر الله في كل عمل؛ لأنه يراك.

وقد ورد في البخاري: «الإحسان بمعنى الإتيان والإخلاص في العبادة ومراقبة المعبود؛ لأنه يراك» .

والمعنى: أن الله شاهد ورقيب لا تخفى عنه خافية؛ فقد وكل ملكين عن يمينك وعن شمالك يحصيان عليك كل أعمالك من خير ومن شر.

﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة].

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظَّيْمِ وَالْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران].

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء].

﴿ فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ ۖ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۗ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۗ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة].

(عن يوسف ÷): ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۗ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾

[يوسف].

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ [٢] هُدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ [لقمان].

المحسنون هم المتقون هم المؤمنون :

﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٧١) الَّذِينَ
اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ
﴿ (آل عمران). [١٧٢]

﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٦٣) [المائدة].

المحسنون هم المتقون :

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظَّيْمِ الْغَلِيظِ وَالْعَافِينَ عَنِ
النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿ (آل عمران). [١٣٤]

﴿... وَإِنْ تَحْسَبُوا أَنَّكُمْ مُّسْلِمُونَ فَأِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (١٢٨) [النساء].

﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٠) [يوسف].

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ (١٢٨) [النحل].

﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (٣٣) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ

عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿ (٣٤) [الزمر].

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مِمَّا أَنزَلْنَاهُمْ رِجَالُهُمْ عَلَىٰ سُرُجٍ مِّمَّا كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُّحْسِنِينَ

﴿ (١٦) [الذاريات].

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَقُوَّةٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ [المرسلات].

من هم المحسنون :

- 1- نوح .
2- إبراهيم .
3- يوسف .
4- موسى .
5- هارون .
6- إيل ياسين .
7- محمد ﷺ .

1- نوح ÷ :

سبق ذكر الآية التي أوضحت أنه ÷ من المسلمين (يونس : 72) ، والآية التي أوضحت أنه من المؤمنين (الصفات: 81) ، أما الآية التي توضح أنه من المحسنين فهي: ﴿ سَأَلُوهُ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٨﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [الصفات].

2- إبراهيم ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من المسلمين (البقرة: 128-131-132) و(آل عمران : 67) ، والآية التي أوضحت أنه من المؤمنين (الصفات:111) ، أما الآيات التي توضح أنه من المحسنين:

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الأنعام].

﴿ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّكَ هَذَا لَهُوَ الْبَلْتَأُ الْمُئِينُ ﴿١٠٦﴾ وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ [الصفات].

3- يوسف ÷ :

سبق ذكر الآية التي أوضحت أنه ÷ من المسلمين (يوسف: 101) ، أما الآية التي توضح أنه من المحسنين فهي:

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۖ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [يوسف].

﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُفِصِلُ بَرَحِمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ۗ

وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [يوسف].

4- موسى ÷ :

سبق ذكر الآية التي أوضحت أنه ÷ من المسلمين (يونس: 84) ، والآيات التي أوضحت أنه من المؤمنين (الأعراف: 143) (ويونس: 84) (والصفات: 122) أما الآية التي توضح أنه من المحسنين فهي:

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَسْتَوَىٰ ءَأَيْتَنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۖ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

[القصص].

﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾

إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [الصفات].

5- موسى وهارون ! :

سبق ذكر الآية التي توضح أنها عليهما السلام من المؤمنون (الصفات: 122) ، أما الآية التي توضح أنه من المحسنين فهي:

﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾

إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [الصفات].

6- إل ياسين ÷ :

سبق ذكر الآية التي أوضحت أنه ÷ من المؤمنين (الصفات: 132) ، أما الآية التي توضح أنه من المحسنين فهي:

﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾

[الصفات].

﴿ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١١٥) ﴿ [هود].

5- المفلحون هم المحسنون هم المتقون هم المؤمنون هم المسلمون

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي:

الفلاح.. المعنى العام له هو الفوز.. والمفلح هو الفائز.. والفلاح مأخوذ من شق الأرض للبذر.. ومنه سمي الفلاح الذي صفته شق الأرض ورمي البذور فيها.. والمفلحون من مادة فلاح.. فإذا كانت الأرض خصبة فحينما نشقها ونبذرها تعطي محصولاً عظيماً.. فمهمة الإنسان هي الحرث ووضع البذور ثم السقي.. أما نمو الزرع نفسه وكذلك الثمر الذي ينتجه فهي لله وحده.. ومن هنا جاءت كلمة «المفلحون» فيشبه التكليف وجزاؤه في الآخرة بالبذرة والفلاحة.. أي: أن التزامك بالتكليف الذي أمرك به فيشبه الحرث والبذر والسقي.. أما الثواب وهو الفوز أو الفلاح فهو من الله حيث يضاعف لك الثواب في الطاعة.. فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٥١) ﴿ [النور].

﴿ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١٠٤) ﴿ [آل عمران].

﴿... فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٨) ﴿ [الأعراف].

﴿... فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١٠٢) ﴿ [المؤمنون].

﴿ فَاتَّبِعْ مَا نَزَّلْنَا بِحَقِّهِ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لِّدِينِكَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ط وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٣٨) ﴿ [الروم].

﴿... وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٩) ﴿ [الحشر].

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١٠) ﴿ [الجمعة].

﴿ وَأَنْفُسُهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٦﴾

[التغابن].

المفلحون هم المؤمنون :

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٩٠﴾ [المائدة].

﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٥٧﴾ [الأعراف].

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٤٥﴾ [الأنفال].

﴿ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْحَيْرَاتُ ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٨٨﴾ [التوبة].

﴿ ... وَتَوَدُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٣١﴾ [النور].

﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۗ

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٥١﴾ [النور].

﴿ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴾ ﴿٦٧﴾

[القصص].

﴿ لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ

كَانُوا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۗ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ

الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۗ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۗ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٢٢﴾

[المجادلة].

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحشر].

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الجمعة].

المفلحون هم المتقون هم المؤمنون :

﴿ ذَلِكِ الْكِتَابِ لِارْتِيبِ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [البقرة].

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ [آل عمران].

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [آل عمران].

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [المائدة].

﴿ ... وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [الأعراف].

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِن آزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ ۚ
 وَإِن تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَعَافَرُوا فَإِن تَاللَّهِ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
 فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَأَتَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا
 لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ ۚ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [التغابن].

المفلحون هم المتقون :

﴿ سَأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ۗ قُلْ هِيَ مَوَاقِئُ لِلنَّاسِ وَالْحَيَّجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا
 الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ۗ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۗ وَأَتَقُوا اللَّهَ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ [البقرة].

﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
 الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [المائدة].

المفلحون هم المحسنون :

﴿ الْمَرَّةَ ١ ﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ٢ ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ٣ ﴿ الَّذِينَ
 يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ
 وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥ ﴾ ﴾ [لقمان].

المفلحون هم المحسنون هم المتقون :

﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢ ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ
 ٣ ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ ٥ ﴾ ﴾ [البقرة].

وبربطها مع الآية التالية:

﴿ الْمَرَّةَ ١ ﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ٢ ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ٣ ﴿ الَّذِينَ
 يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ
 وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥ ﴾ ﴾ [لقمان].

6- الصابرون هم المفلحون هم المحسنون هم المتقون هم المؤمنون هم المسلمون

الصابرون: (صفة من صفات المتقين)

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي:

الصبر معناه : حمل النفس على أمر صعب. ومعنى الاستعانة بالصبر أن هناك أحداثاً شاقة ستقع، وأن المسألة لن تكون سهلة، بل تحتاج إلى جهد، وكل مؤمن يلتزم منهج الإيمان يحتاج إلى الاستعانة بالصبر ليحمل نفسه على مشقة المنهج وتكاليفه، وليمنع نفسه عن الشهوات التي حرمها الله سبحانه وتعالى.

والصبر كبير أن تتحملة النفس، ولكنه مطلوب ليُصبر المؤمن على ما يمتنع عنه من نعيم الدنيا وزخرفها، ويصبرون على تنفيذ تكاليف الله؛ لأن فيها كلفة ومشقة لأنها قيدت حرية العبد؛ فتصبر على الطاعة وتصبر عن المعصية.

وعندما يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة:153] أي: يطلب منك أيها الإنسان أن تواجه الحياة في معية الله لتواجه الأمور بشجاعة وأنت معه .. وما دام الله مع الصابرين فلا بد أن تعشق الصبر الذي يجعل الله معك.

وتذكر الحديث القدسي: «يا بن آدم، مرضت فلم تعديني. قال: يا رب ، وكيف أعودك ، وأنت رب العالمين؟ قال : أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده» [صحيح مسلم].

يقول بعض الصالحين: «اللهم إني أستحي أن أسالك الشفاء والعافية حتى لا يكون ذلك زهداً في معيتي لك».

ونحن نعشق الصبر لأنه يجعلنا دائماً في معية الله، ونحن نريد أن يكون الله سبحانه وتعالى معنا دائماً.. وأن هذه الآية لا تجعل الإنسان يبأس مهما لاقى في حركة حياته من المشقة.

ففي «افعل» صبر على مشقتها، وفي «لا تفعل» صبر عنها ، وهنا يكون الصبر

هو إيمان بحكمة الله.. وصبر الإنسان على هذه المشقات يُدخله في باب الصابرين، فالصابرون أنواع؛ فمنهم: صابر على الطاعة ومشقتها، وصابر عن المعاصي ومغرياتها، وصابر على الأحداث القدرية التي تنزل بدون اختيار منه.

روي عن أنس بن مالك أنه قال: مر النبي ﷺ بامرأة وهي تبكي عند قبر، فقال: «اتقي الله واصبري». فقالت: إليك عني، فإنك خلو من مصيبيتي. قال: فجاوزها ومضى، فمر بها رجل فقال: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قالت: ما عرفته. قال: إنه لرسول الله ﷺ. قال: فجاءت إلى بابه فلم تجد عليه بواباً.

فقالت: يا رسول الله، والله ما عرفتك. فقال النبي ﷺ: «إن الصبر عند أول صدمة» [البخاري].

﴿ وَلَنَبَلُوَنَكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة].

﴿ ... وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [آل عمران].

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنَزَعُوا فَنفَشَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ ۗ وَأَصْبِرُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الأنفال].

﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الرعد].

﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الحج].

﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ عِزِّ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الشورى].

الصابرون هم المؤمنون هم المسلمون :

﴿ وَمَا نَعْتُمُ مِنْآ إِلَّا آتَ ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوْفَنَا ﴾

مُسْلِمِينَ ﴿١١٦﴾ [الأعراف].

الصابرون هم المؤمنون :

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ [البقرة].

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ۚ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ أَكُنْ خَفِيفٌ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ۚ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ [الأنفال].

﴿ تُرَكَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿٧﴾ [البلد].

﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٢﴾ [العصر].

[العصر].

الصابرون هم المتقون :

﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّالِفِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُوكَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۗ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ [البقرة].

﴿ قُلْ أُوذِيكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَفِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ

وَالصَّادِقِينَ وَالْقَلْبَانِيَّةَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَعْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ ﴿آل عمران﴾.

﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُومُهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِرُوا وَتَتَّقُوا

لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٣٠﴾ ﴿آل عمران﴾.

﴿بَلَىٰ إِنْ تَصِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلْفٍ مِنَ

الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴿آل عمران﴾.

﴿لَتُجْلِبُوا فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ

ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴿آل عمران﴾.

الصابرون هم المتقون المؤمنون :

﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ

وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴿الزمر﴾.

الصابرون هم المحسنون :

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا

وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا

وإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا

وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴿آل عمران﴾.

﴿إِنَّهُ، مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾ ﴿يوسف﴾.

الصابرون هم المفلحون هم المؤمنون :

﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنزَعُوا فَنفَشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ

مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴿الأنفال﴾.

الصابرون هم الفلحون هم المتقون هم المؤمنون:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

﴿٢٠٠﴾ [آل عمران].

الصابرون هم الأنبياء:

﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا...﴾

[الأنعام:34].

من هم الصابرون؟

1- إدريس وذو الكفل . 2- إسماعيل .

3- أيوب . 4- محمد ﷺ .

1- إدريس وذو الكفل عليهما السلام:

﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنبياء].

2- إسماعيل ÷ :

سبق ذكر الآية التي أوضحت أنه من المسلمين (البقرة : 128)، أما الآيات

التي تبين أنه من الصابرين فهي:

﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنبياء].

﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصفات].

3- أيوب ÷ :

﴿... إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص].

4- محمد ﷺ :

سبق ذكر الآيات التي تبين أنه من المسلمين (آل عمران:20-84)،

و(الأنعام:14-71-163) و(النمل:91) و(الزمر:12) و(غافر:66)، والآيات

التي تبين أنه من المؤمنين (آل عمران: 84) و(التوبة: 61) و(يونس: 104) و(الشورى: 15) والآية التي تبين أنه من المحسنين (هود: 115)، أما الآيات التي تبين أنه من الصابرين فهي:

﴿ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿١١٥﴾ [هود].

﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۗ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ ﴿١٢٧﴾ [النحل].

﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۗ... ﴾ [الروم: 60].

﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدًا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ۗ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ﴿١٧﴾ [ص].

﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّا وَعَدَّ اللَّهُ حَقٌّ ۗ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴾ ﴿٥٥﴾ [غافر].

﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۗ ﴾ [غافر: 77].

﴿ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: 35].

﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ ﴿٣٩﴾ [ق].

﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾ [الطور].

﴿ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ ﴿٤٨﴾ [القلم].

﴿ فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ ﴿٥﴾ [المعارج].

﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْرُجْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ ﴿١٠﴾ [المزمل].

﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ ﴿٧﴾ [المدثر].

﴿ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ ﴿٢٤﴾ [الإنسان].

7- المتوكلون هم الصابرون هم المفلحون هم المحسنون

هم المتقون هم المؤمنون هم المسلمون

المتوكلون :

«صفة إيمانية»

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي:

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ...﴾ [آل عمران: 159].

فائدة الإيمان أن الجوارح تعمل والقلوب تتوكل، معادلة جميلة..

الجوارح تقول: نزرع، نحراث، نأتي بالبذر الجيد، نروي، نضع سماءًا، ونفترض أن الصقيع قد يأتي ونخشى على النبات منه، فنأتي بقش ونحوه ونغطيه، كل هذه الأفعال عمل الجوارح. بعد ذلك القلوب تتوكل.

فإياك أن تقول: المحصول آتٍ آتٍ؛ لأنني أحسنت الأسباب.

لا.. لأن فوق الأسباب مُسَبِّهَا . فالجوارح تعمل والقلوب تتوكل، هذه فائدة الإيمان؛ لأنني مؤمن بالله له طلاقة القدرة.. يخلق بأسباب ويخلق بغير أسباب.. الأسباب لك، أما الذي فوق الأسباب فهو الله.. فأنت حين تعمل أخذت بالأسباب.. وحين تتوكل ضمنت المسبب وهو الله سبحانه.

فالجوارح تعمل والقلوب تتوكل .. وإياك أن تظن أن التوكل يعني أن تترك الجوارح بلا عمل.. لا.. فهذا هو التواكل أو الكسل أو التوكل الكاذب، وبلادة الحس الإيماني.

والتوكل يعني أنني استنفذت أسبابي، وأرجع إلى من عنده القدرة وليس عنده عجز، وهذا هو التوكل المطلق، والتوكل الإيماني معناه : تسليمك زمام أمورك إلى الحق ثقة بحسن تدبيره.

﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159].

﴿... وَعَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٣﴾﴾ [إبراهيم].

﴿... قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الزُّمَر].

المتوكلون هم المؤمنون هم المسلمون:

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يُعْجِبُ إِنْ كُنْتُمْ بِأَلَّهِ آمِنْتُمْ فَأَعْلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [يونس].

المتوكلون هم المؤمنون:

﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

﴿١٣٣﴾﴾ [آل عمران].

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى

اللَّهُ فليتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [آل عمران].

﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا

دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ [المائدة].

﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [التوبة].

﴿... وَعَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾ [إبراهيم].

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [النحل].

﴿... وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الشورى].

﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَبَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

وَعَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾ [المجادلة].

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [التغابن].

﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ۚ أَمَنَّا بِهِ ۚ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ... ﴾ [الملك: 29].

المتوكلون هم المتقون هم المؤمنون:

﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المائدة: 11].

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ۗ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۗ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۗ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الأنفال].

المتوكلون هم الصابرون هم المؤمنون:

﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [العنكبوت]

المتوكلون هم الصابرون:

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوثنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَا جُرْءِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [النحل].

من هم المتوكلون؟

1- نوح . 2- هود . 3- يعقوب .

4- شعيب . 5- محمد ﷺ .

1- نوح ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من المسلمين (يونس: 72) ، ومن المؤمنين (الصفات: 81) ، ومن المحسنين (الصفات: 81) ، أمَّا الآية التي تبين أنه من المتوكلين فهي:

﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [يونس].

2- هود ÷ :

﴿ ... إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾ [هود:56].

3- يعقوب ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من المسلمين (البقرة: 132-133)،
أما الآية التي تبين أنه ÷ من المتوكلين فهي:

﴿ وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَحِيدٍ وَادْخُلُوا مِن أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [يوسف].

4- شعيب ÷ :

﴿ قَالَ يَتَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيْنَتِي مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُمْ عَنْهُ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتِطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ [هود].

5- محمد ﷺ ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه من المسلمين (آل عمران: 20-80) و(الأنعام: 14-71-163)، و(النمل: 91)، و(الزمر: 12)، و(غافر: 66)، وأنه من المؤمنين (آل عمران: 84)، و(التوبة: 61)، و(يونس: 104)، و(الشورى: 15)، ومن المحسنين (هود: 115)، ومن الصابرين (هود: 115)، و(النحل: 127)، و(الروم: 60)، و(ص: 17)، و(غافر: 55-77)، و(الطور: 48)، و(القلم: 48)، و(المعارج: 5)، و(المزمل: 10)، و(المدثر: 7)، و(الإنسان: 24)، أما الآيات التي تبين أنه من المتوكلين فهي:

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ ﴿٨١﴾ [النساء].

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ

الْعَظِيمِ ﴾ ﴿١٣٩﴾ [التوبة].

﴿ وَاللَّهُ غِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا

رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١٣٣﴾ [هود].

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بُدُوبَ عِبَادِهِ خَيْرًا

﴿٥٨﴾ [الفرقان].

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿١١٧﴾ [الشعراء].

﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴾ ﴿٧٩﴾ [النمل].

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ ﴿٣﴾ [الأحزاب].

﴿ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ ﴿٤٨﴾

[الأحزاب].

﴿ ... ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ ﴿١٠﴾ [الشورى].

8- الصالحون هم المتوكلون هم الصابرون هم المفلحون

هم المحسنون هم المتقون هم المؤمنون هم المسلمون

الصالحون:

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي:

«والذين آمنوا وعملوا الصالحات»... والصالحات هي جمع صالحة، والصالحة هي الأمر المستقيم مع المنهج، وحين يستقبل الإنسان الوجود فإن أقل الصالحات هو أن يترك الصالح على صلاحه أو يزيده صلاحًا.

فإن شئت أن ترتقي إيمانياً تأتي للصالح وتزيد من صلاحه.. وضدها الفساد.

أما الفساد في الأرض فهو أن تعمد إلى الصالح فتفسده .. وأقل ما يطلب منك في الدنيا أن تدع الصالح لصلاحه، ولا تتدخل فيه لتفسده.

فإن جئت للصالح وأفسدته فقد أفسدت فسادين؛ لأن الله سبحانه وتعالى أصلح لك مقومات حياتك في الكون، فلم تتركها على الصلاح الذي خلقت به، وكان تركها في حد ذاته بعداً عن الفساد، بل جئت إليها وهي صالحة بخلق الله لها فأفسدتها .. فأنت لم تستقبل النعمة الممنوحة لك من الله، بأن تتركها تؤدي مهمتها في الحياة، ولم تزد في مهمتها صلاحاً، ولكنك جئت إلى هذه المهمة فأفسدتها.

فلو أن بترأ يشرب منها الناس- فهذه نعمة لضرورة حياتهم- تستطيع أنت بأسباب الله في كون الله أن تأتي وتصلحها، بأن تبطن جدرانها بالحجارة حتى تمنع انهيار الرمل داخلها، أو أن تأتي بحبل وإناء حتى تعين الناس على الوصول إلى مياهها، ولكنك إذا جئت وردمتها أو ألقيت فيها ما يفسدها، تكون قد أفسدت الصالح في الحياة».

ويقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي - أيضاً- : «إن الله سبحانه وتعالى يعطف الإيثار على العمل الصالح، ويقول دائماً: «آمن وعمل صالحاً»؛ لأن الإيثار إن لم يقترن بعمل صالح فلا فائدة منه، والله يريد أن يسيطر الإيثار على حركة الحياة بالعمل الصالح، فيأمر كل مؤمن بعمل صالح.. وهؤلاء لا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الآخرة».

﴿ وَالَّذِينَ يَمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ (١٧٠)

[الأعراف].

الصالحون هم المسلمون :

﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي

الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٣١)

[البقرة].

الصالحون هم المؤمنون :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [النحل].

﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مَوْمِنًا فَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ ﴾ [طه].

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ أُذْيَةٍ صَالِحًا يَرَهُ ۗ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَٰنُتُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [الأنبياء].

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّٰلِحِينَ ﴿١﴾ ﴾ [العنكبوت].

الصالحون هم المتقون هم المؤمنون :

﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [آل عمران].

﴿ يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ۗ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۗ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۗ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾ [الأنفال].

الصالحون هم المتقون :

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٣٤﴾ ﴾ [البقرة].

﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۗ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۗ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٩﴾ ﴾

[النساء].

الصالحون هم المحسنون هم المؤمنون :

﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّٰلِحِينَ ۗ

﴿٨٤﴾ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ [المائدة].

من هم الصالحون؟

- | | | |
|-------------|-----------|--------------|
| 1- إبراهيم. | 2- إسحاق. | 2- يعقوب. |
| 3- إسماعيل. | 3- إدريس. | 3- ذو الكفل. |
| 4- لوط. | 5- يوسف. | 6- سليمان. |
| 7، 8- عيسى | 8- إلياس. | 8- زكريا. |
| 8، 9- يحيى | 10- يونس. | |

1- إبراهيم ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من المسلمين (البقرة: 128-131 -
132-133)، و(آل عمران: 67)، وأنه من المؤمنين (الصافات: 111)، وأنه من
المحسنين (الصافات: 105-111)، وأما الآيات التي توضح أنه من الصالحين
فهي:

﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي
الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿١٣٠﴾ [البقرة].

﴿ وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿١٣٢﴾ [النحل].

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي
الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿١٣٧﴾ [العنكبوت].

2- إسحاق ويعقوب ! :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنهما عليهما السلام من المسلمين
(البقرة: 133) وأن يعقوب من المتوكلين (يوسف: 67) أما الآيات التي توضح أنهما
من الصالحين فهي:

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۗ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾ [الأنبياء].

﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الصافات].

3- إدريس وإسماعيل وذو الكفل عليهم السلام:

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أن إسماعيل ÷ من المسلمين (البقرة: 127-128)، أما الآية التي توضح أنهم من الصابرين ومن الصالحين فهي:

﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ۗ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنبياء].
﴿ وَادْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا ۗ إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الأنبياء].

4- لوط ÷ :

﴿ وَلُوطًا إِذْ أَنبَأَهُ حُكْمًا وَعَلَمًا وَيَجْنِيهِ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴾ [الأنبياء].
﴿ وَادْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ۗ إِنَّهُ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الأنبياء].

[الأنبياء].

5- يوسف ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من المسلمين (يوسف: 101)، ومن المحسنين (يوسف: 22-56)، أما الآية التي توضح أنه من الصالحين فهي:

قول الله حكاية عن يوسف ÷ :

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مَا تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ ۗ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف].

[يوسف].

6- سليمان ÷ :

﴿ وَأَن أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل].

[النمل].

7- عيسى ÷ :

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [آل عمران].

8- إيلياس وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام:

سبق ذكر الآية التي أوضحت أن إل ياسين ÷ من المؤمنين ومن المحسنين (الصفات: 131-132)، أما الآية التي توضح أنهم من الصالحين فهي:

﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [الأنعام].

9- يحيى ÷ :

سبق ذكر الآية التي أوضحت أن يحيى ÷ من المتقين (مريم: 13) أما الآية التي توضح أنه من الصالحين فهي:

﴿ فَنادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [آل عمران].

10- يونس ÷ :

﴿ فَأَجْنِبْهُ رِبَّهُ، فَجَعَلَهُ مِن الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [القلم].

9- الأوابون هم الصالحون هم المتوكلون هم الصابرون

هم المفلحون هم المحسنون هم المتقون هم المؤمنون هم المسلمون

الأوابون:

هم الذين اعترفوا بذنوبهم ورجعوا تائبين إلى ربهم، ويطلب المؤمن أن يراعي حركة نفسه بعدما تلقى التكليف من الله .. كأن المؤمن يقول: أن ببشريتي لا أستطيع أن أفي بحق الإيمان بك، فيا رب اغفر لي ما حدث لي فيه من غفلة أو من زلة، أو من كبر، أو من نزوة نفس.

فالمؤمن يستغفر لأنه قد فرطت منه هفوة من ذنب، أو لأنه لم يزد فيما يفعله من أمور الطاعة.

وقد شرع الله التوبة، وشرع المغفرة للذنب؛ لأنه سبحانه قد علم ألا أن عباده قد تخونهم نفوسهم، فينحرفون عن منهج الله.

﴿ زُبُكْرًا عَمَلٌ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ ﴾

[الإسراء].

10- المخلصون هم الأوابون هم الصالحون هم المتوكلون

هم الصابرون هم المفلحون هم المحسنون هم المتقون

هم المؤمنون هم المسلمون

المخلصون:

المعنى أن كل عمل سيجازى صاحبه عليه بمدى إخلاصه لله.. وأن الله لا يفضل أحدًا على أحد إلا بالعمل الصالح الخالص لوجه الله ونحن نخلص العبادة لله وحده.. ولكي يأخذ الإنسان ثوابًا على عمله يجب أن يكون أولا خالصا لله.

وعلى ذلك يجب أن يكون هناك عمل ونية.. فيقول رسول الله ﷺ : «إنما الأعمال بالنيات» [البخاري ومسلم].

فلا بد من عمل بعد النية.. والنية تنتفع بها وحدك، والعمل يعود على الناس.. فإذا كان في نيتك أن تتصدق وتصدق انتفع الفقراء بهالك.. ولكن إذا لم يكن في نيتك فعل الخير وفعلته لتحصل على سمعة أو لترضي بشرا انتفع الفقراء بهالك ولن تنتفع أنت بثواب هذا المال، والله يريد أن يقترن عملك بنية الإخلاص لله.

وكل عمل فيه نفع للناس، سواء أردت أم لم ترد، ولكن الله لا يجزي على الأعمال بإطلاقها، وإنما يجزي على النيات بإخلاصها، وإذا كان عملك خالصا لله جزاك الله عليه.

من هم المخلصون؟

1- يوسف ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من المسلمين ومن الصالحين (يوسف: 101) ومن المحسنين (يوسف: 22-56)، أما الآية التي توضح أنه من المخلصين فهي:

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَّبَّهَا بُرِّهَنَّ رَبَّهٗ ۗ كَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ الشُّرُوٓءَ ۗ وَالْفَحْشَآءَ ۗ إِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِيْنَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف].

2- موسى ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من المسلمين (يونس: 84)، ومن المؤمنين (الأعراف: 143)، ومن المؤمنين ومن المحسنين (الصفافات: 120-121-122)، ومن المحسنين (القصص: 14)، أما الآية التي توضح أنه من المخلصين فهي:

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهٗ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾﴾ [مريم].

11- الصديقون هم المخلصون هم الأوابون هم الصالحون

هم المتوكلون هم الصابرون هم المفلحون هم المحسنون

هم المتقون هم المؤمنون هم المسلمون

الصديقون:

صفة ذاتية إشراقية من الله.

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي:

صديق: من مادة صدق. ومعناها: تكلم بواقع؛ لأن الكذب أن تتكلم بغير واقع، وهذا يسمى صادقاً في حد ذاته، أما قولنا: صديق. مبالغة في الصدق، فقد بلغ الغاية في تصديق ما يأتي من الحق تبارك وتعالى، فهو يطيع ويذعن ولا يناقش، إذًا،

الصَّديق هو الذي بلغ الغاية في تصديق الحق، فيورثه الله شفافية وإشراقا بحيث يهتدي إلى الحق ويميزه عن الباطل من أول نظرة في الأمر ودون بحث وتدقيق في المسألة؛ لأن الله تعالى يهبه النور الذي يبدد عنه غيامات الشك ويهبه الميزان الدقيق الذي توزن به الأشياء، كما قال سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا...﴾ [الأنفال:29] ، ومن هنا سمي أبو بكر ت صديقاً، ليس لأنه صادق في حد ذاته، بل لأنه يصدق كل ما جاءه من رسول الله ﷺ ؛ لذلك لما أخبروه خبر الإسراء والمعراج الذي كذَّب به كثيرون، ماذا قال؟ إنه لم يزد على أن قال: «إن كان قال فقد صدق» .. وتماه أنه قيل له: أتصدقه قبل أن تسمع منه؟ فقال: «أنا أصدقه بخبر الساء؟ فكيف لا أصدقه بخبر بيت المقدس والسماء أبعد منها بكثير»، فالأمر عنده متوقف على مجرد قول رسول الله ﷺ ، وطالما أن رسول الله قد قال فهو صادق دون جدال ودون مناقشة ودون بحث لذلك.

والسيدة مريم.. قال الحق تبارك وتعالى عنها: ﴿... وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ...﴾ [المائدة:75] ، فسماها صديقة لأنها صدقت الملك ساعة أن قال لها: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم]، فوثقت بهذه البشارة. إذاً، فالصديق ليس هو الذي يصدق بل الذي يُصدق.

﴿ قُلْ أُوْنَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ ۗ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِّنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [١٥] الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامِنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [١٦] الصَّٰدِقِينَ وَالصَّٰدِقِينَ وَالْقٰدِرِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ [١٧] [آل عمران].

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة].

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ ۗ وَالشَّٰهَدَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [الحديد].

﴿ لِفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحشر: 8].

من هم الصديقون؟

1- إدريس . 2- إبراهيم . 3- إسماعيل .

1- إدريس ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من الصابرين ومن الصالحين (الأنبياء: 85-86)، أما الآية التي توضح أنه من الصديقين فهي:

﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: 56].

2- إبراهيم ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت ÷ من المسلمين (البقرة: 128-131-132)، و(آل عمران: 67)، ومن المؤمنين (الصفات: 111)، ومن المحسنين (الصفات: 105-111)، ومن الصالحين (البقرة: 130)، و(النحل: 122) و(العنكبوت: 27)، أما الآية التي توضح أنه من الصديقين فهي:

﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: 41].

3- إسماعيل ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من المسلمين (البقرة: 128)، ومن الصابرين (الأنبياء: 85)، ومن الصالحين (الأنبياء: 86)، أما الآية التي توضح أنه من الصديقين فهي:

﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: 54].

* * *

12- الأنبياء والرسل هم الصديقون هم المخلصون هم الأوابون هم الصالحون

هم المتوكلون هم الصابرون هم المفلحون هم المحسنون

هم المتقون هم المؤمنون هم المسلمون

الأنبياء والرسل:

الرسول مرسل من الله بمنهج، وهو المكلف بالرسالة، والرسالة هي الجملة من الكلام التي تحمل معنى إلى هدف، والرسول مرسل إلى الناس. وعددهم خمسة وعشرون رسولا.

النبي مرسل من الله على منهج الرسول الذي سبقه، ولم يأت بتشريع جديد، وهو أسوة سلوكية لتطبيق منهج الرسول الذي سبقه، أي: قدوة في اتباع الرسول الذي يجيء في عصره، والنبوة عطاء وتشريع وهدى يأتي من السماء يحمل النبي مسؤوليته ليعدل سلوك الناس على وفق منهج الله. وعددهم كثير وغير معروف.

ويقال: إن عدد الأنبياء والرسل مائة وأربعة وعشرون ألف نبي ورسول، وأن عدد الكتب التي نزلت مائة وأربعة كتب جمعت كلها في القرآن، وأن القرآن جمع في سورة الفاتحة، وأن سورة الفاتحة جمعت في آية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

من هم الأنبياء والرسل؟

- | | | |
|-------------|------------------|-------------|
| 1- إدريس. | 2- نوح. | 3- إبراهيم. |
| 4- إسماعيل. | 5- إسحاق ويعقوب. | 6- موسى. |
| 7- هارون. | 8- إلياس. | 9- يونس. |
| 10- يحيى. | 11- عيسى. | 12- محمد ﷺ. |

1- إدريس ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من الصابرين (الأنبياء: 85)، ومن الصالحين (الأنبياء: 86)، أما الآية التي توضح أنه من الصديقين والأنبياء فهي:

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ ﴿٥٦﴾ [مريم].

2- نوح ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من المسلمين (يونس:72)، ومن المؤمنين (الصفات:81)، ومن المحسنين (الصفات:80) ، ومن المتوكلين (يونس:71) أما الآية التي توضح أنه من المرسلين فهي:

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١﴾ [نوح].

3- إبراهيم ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من المسلمين (البقرة: 128-131-132)، و(آل عمران: 67) ، ومن المؤمنين (الصفات:111)، ومن المحسنين (الصفات 105-111) ، ومن الصالحين (البقرة: 130)، و(النحل: 122) و(العنكبوت: 27) ، ومن الصديقين (مريم: 41) ، وهي نفسها الآية التي توضح أنه من الأنبياء :

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ ﴿٤١﴾ [مريم].

4- إسماعيل ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من المسلمين (البقرة:128) ، ومن الصابرين ومن الصالحين (الأنبياء: 85-86)، ومن الصديقين (مريم:54) وهي نفسها التي توضح أنه من الأنبياء:

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ ﴿٥١﴾ [مريم].

5- إسحاق ويعقوب ! :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنهما عليهما السلام من المسلمين (البقرة: 133)، وأن يعقوب من المتوكلين (يوسف: 67) ، ومن الصالحين (الصفات:112)، و(الأنبياء:72)، أما الآية التي توضح أنهما من الأنبياء فهي :

(الصفات: 112)، وكذلك: ﴿... وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾﴾

[مريم].

6- موسى ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من المسلمين (يونس: 84)، ومن المؤمنين (الأعراف: 143)، و(الصفات: 122)، ومن المحسنين (الصفات: 121) و(القصص: 14)، ومن المخلصين (مريم: 51)، وهي نفسها الآية التي توضح أنه من الرسل والأنبياء:

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾﴾ [مريم].

﴿فَأَنبَاهُ فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَدِّبْهُمْ ﴿٤٧﴾﴾ [طه].

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فِإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾ [القصص].

7- هارون ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من المؤمنين (الصفات: 122)، ومن المحسنين (الصفات: 121)، أما الآية التي توضح أنه من الأنبياء فهي:

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٢﴾﴾ [مريم].

﴿فَأَنبَاهُ فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَدِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾﴾ [طه].

8- إلياس ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من المؤمنين (الصفات: 132)، ومن المحسنين (الصفات: 131)، أما الآية التي توضح أنه من المرسلين فهي:

﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [الصفات].

9- يونس ÷ :

سبق ذكر الآية التي أوضحت أنه ÷ من الصالحين (القلم:50)، أما الآية التي توضح أنه من المرسلين فهي:

﴿ وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصفات].

10- يحيى ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من المتقين (مريم:13) ومن الصالحين (الأنعام: 85) ، و(آل عمران:39) ، وهي نفسها التي توضح أنه من الأنبياء:

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ، قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [٣٨] فَنَادَتْهُ الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران].

11- عيسى ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ÷ من الصالحين (آل عمران: 46) و(الأنعام: 85) ، أما الآية التي توضح أنه من الرسل فهي:

﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُزْرِيكُمُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران].

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ [مريم].

12- محمد ÷ :

سبق ذكر الآيات التي أوضحت أنه ﷺ من المسلمين (البقرة:136)، و(آل عمران:20-84)، و(الأنعام:14-71-163)، و(النمل:91)،

و(الزمر:12)، و(غافر:66)، وأنه من المؤمنين (البقرة:136)، و(آل عمران:84)،
و(يونس:104)، و(الشورى:15)، أما الآية التي توضح أنه من المرسلين فهي:

﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٢٥٢)

[البقرة].

﴿ يَسَّ ۝ ١ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ ٢ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس].

* * *

الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين -4

مسلسل	الانبياء والرسل	العبادون	المسلمون	المؤمنون	المؤمنات	المحسنون	الفلجونيون	الصابرون	المتمسكون	الصالحون	الأوابون	المخلصون	الصديقون	الانبياء والرسل	مسلسل
1	إدريس	-	-	-	-	-	-	✓	-	-	-	-	✓	إدريس	1
2	نوح	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	✓	-	-	-	✓	نوح	2
3	هود	✓	-	-	-	-	-	-	✓	-	-	-	-	هود	3
4	صالح	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صالح	4
5	إبراهيم	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	إبراهيم	5
6	لوط	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	✓	لوط	6
7	إسماعيل	-	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	إسماعيل	7
8	إسحاق	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	إسحاق	8
9	يعقوب	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	يعقوب	9
10	يوسف	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	يوسف	10
11	أيوب	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	أيوب	11
12	ذو الكفل	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	ذو الكفل	12
13	شعيب	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	شعيب	13
14	موسى	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	موسى	14
15	هارون	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	هارون	15
16	ذو النون	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	ذو النون	16
17	داود	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	داود	17
18	سليمان	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	سليمان	18
19	إل ياسين	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	إل ياسين	19
20	يونس	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	يونس	20
21	زكريا	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	زكريا	21
22	يحيى	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	يحيى	22
23	عيسى	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	عيسى	23
24	محمد	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	-	-	-	-	✓	محمد	24

هؤلاء هم الذين أنعم الله عليهم .. فعليك أن تقتدي بهم .. وليس لك عن ذلك بديل.

الدرجات:

الرسل:

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۗ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ... ﴾ [البقرة: 253].

﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ۗ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: 83].

﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ الَّذِينَ تَتَّبِعِينَ عَلَى بَعْضٍ ۗ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ [الإسراء: 55].

ليس لنا أن نفرق بين الرسل:

﴿ ءَأَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۗ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۗ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ ۗ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۗ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: 178].

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: 152].

الذين يفرقون بين الله ورسوله:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [النساء: 101].

﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [النساء: 101].

درجات المؤمنين:

﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَهُ جَهَنَّمُ ۗ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [النساء: 112].

هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرَاتِنَا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٣﴾ [آل عمران].

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۗ وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَ ۗ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٥﴾ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤٦﴾﴾ [النساء].

﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾﴾

[الأنعام].

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْخَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾﴾ [الأنعام].

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾

[الأنفال].

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [التوبة].

﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخَرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ۗ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۗ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۗ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [يوسف].

﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ۗ وَاللَّخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿١١﴾﴾

[الإسراء].

﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مَوْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾﴾ [طه].

﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَيُوفِّيهِمْ أَعْمَلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الأحقاف].

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أنْفَقَ مِنْ

قَبْلَ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ [الحديد].

النتيجة:

﴿ سَابِقُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾

[الحديد].

﴿ أَمَنْ هُوَ قَنِيتَ ءَانَاءَ الْإِيلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩١﴾ ﴾ [الزمر].

﴿ وَالسَّادِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الواقعة].

﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الواقعة].

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي:

«الدنيا لجمع الحسنات والآخرة للحساب ، وعلى قدر ما يكتسب المؤمن من
حسنت على قدر ما يكتسب من درجات».

قال رسول الله ﷺ: «من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة ، وصام رمضان كان
حقاً على الله أن يدخله الجنة ، هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها » .

قالوا: يا رسول الله ، أفلا ننبئ الناس بذلك ؟ قال: «إن في الجنة مائة درجة
أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا
سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن،
ومنه تفجر أنهار الجنة» [البخاري].

اقرأ الآية الكريمة التالية:

﴿ إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٧٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا
جَوْلًا ﴿١٧٨﴾ ﴾ [الكهف].